الفكر والارادة وتذهب بالخير راسا والعمل به يذهب بصاحبه
عن سهم من الاسلام فان استمر على الشر تفلت منه الاسلام سهما
سهما فاذا انتهى الى الوقيعة في العلما والصالحين وموالاة الظالمين
حبا للجاه والمنزلة عندهم فقد تفلت منه الاسلام كله ولا يغرنك
ما توسم به ظاهرا فانه لا روح له فان روح الاسلام حب الله ورسوله
وحب الاخرة والصالحين من عباده وكان يقول نظر الله عز وجل
لا يمتد منا لا خلقه ولا يقف في نظره ولا ينعطف عن منظوره
جل نظر ربنا عن القصود والنفود والتجاوز والحدود وكان
رضي الله عنه يقول اركن الاشيا في الصفات ذكرها قبل وجودها
ثم انظر هل ترى للعين اينا او ترى للكون كانا او ترى للامر
شانا وكذلك بعد وجودها وكان يقول من ادعى فتح عين
قلبه وهو يتصنع بطاعة الله او يطمع فيما في ايدي خلق الله تعالى
فهو كاذب وكان يقول التصوف تدريب النفس على العبودية
وردها لاحكام الربوبية وكان يقول الصوفي يرى وجوده كالهبا
في الهوى غير موجود ولا معدوم حسب ما هو عليه في علم الله تعالى
وسئل رضي الله عنه عن الحقائق فقال الحقائق هي المعاني
القائمة في القلوب وما اتضح لها وانكشف عن الغيوب وهي
منح من الله تعالى وكرامات وبها وصلوا الى البر والطاعات
ودليلها قوله لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا
الحديث وكان رضي الله عنه يقول من تحقق بالوجود فني عن كل
موجود ومن كان بالوجود ثبت به كل موجود وكان يقول
انما اثبت افعال العباد باثبات الله تعالى ولا يضرك ذلك وانما
يضرك الاثبات بهم ومنهم وكان يقول ابى المحققون ان يشهدوا

غير

غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية
وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقا الله تعالى
في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة
القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظيم القرب وكان يقول
لن يصل العبد الى الله وبقي معه شهوة من شهواته ولا مشيئة
من مشيئاته وكان يقول الاوليا يفنون عن كل شي بالله تعالى وليس
لهم معه تدبير ولا اختيار والعلما يدبرون ويختارون وينظرون
ويقيسون وهم مع عقولهم واوصافهم دائبون والصالحون
وان كانت اجسادهم مقدسة ففي اسرارهم الكزازة والمنازعة
ولا يصلح شرح احوالهم الا لولي في نهايته فحسبك ما ظهر من صلاحهم
واكتف به عن شرح ما بطن من احوالهم وكان يقول لا تختر من
امرك شيا واختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن
كل شي الى الله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة
وكل مختارات الشرع وترتيباته فهي مختار الله ليس لك منه شي ولا
بد لك منه واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم
الالهي وهو ارض لعلم الحقيقة الماخوذة عن الله تعالى لمن استوى
فافهم وكان يقول كل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعد له اجرا
وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله تعالى فلا تعد له وزرا
وكان يقول لا ترق قبل ان يرقى بك فتزل قدمك وكان يقول
اشقى الناس من يعترض على مولاه واركس في تدبير دنياه ونسي
المبدا والمنتهى والعمل لاخراه وكان يقول مراكز النفس
اربعة مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في الطاعات
ومركز في الميل الى الراحات ومركز في العجز عن ادا المفروضات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)